البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الجمعة 18 تشرين الأول 2024 العدد 3684 | AL - BINAA | Friday 18 October 2024 Issue No. 3684

التاريخ يعلّمنا أنّ تحويل مجرى حياة الأمم لا يكون بدون صراع بين دوافع الاتجاه الجديد وأثقال الوضع القديم.

سعاده

السنوار شهيداً مشتبكاً بسلاحه مع الاحتلال يواجه دبابات ومسيرة وجنود النخبة

الاحتلال يعترف بفشله في الوصول إلى صاحب الطوفان حتى الاشتباك واستشهاده

مصير الأسرى إلى المجهول والحرب إلى المزيد من التصعيد... والكلمة لـ«القسام»

■ كتب المحرّر السياسيّ

فوجئ بنيامين نتنياهو وأركان حكومته وجيشه أن المقاتل الذي اشتبك مع قواتهم في رفح وواجه الدبابات وطائرة مسيّرة وجنود الاحتلال واستُشهد خلال الاشتباك، كان القائد الذي أمضوا سنة يفتشون عنه بلا جدوى، وصنعوا الروايات الكاذبة عن احتمائه في نفق محاطاً بأسراهم دروعاً بشريّة، ليفاجئهم مقاتلاً ثم شهيداً يحمل بندقيته ويطلق النار في ميدان القتال أسوة برفاقه المقاومين، كواحد منهم بلا امتيازات القادة التي يعيشها قادة الكيان.

يحيى السنوار شهيداً هو الخبر وقد حرم نتنياهو وقادة الكيان السياسيين والعسكريين من الاحتفال بإنجاز استخباريّ في الوصول إليهم، فقد وصل هو إليهم يقاتلهم حتى الرمق الأخير. وها هو صانع الطوفان الذي غيّر وجه المنطقة والعالم، وأسقط أسطورة الجيش الذي لا يُقهر بهجوم الساعات الأولى من يوم السابع من أكتوبر العام الماضي، يحيي سنوية طوفانه في الميدان مقاوماً يحمل بندقيته، ويترك خلفه قضية عادت إليها الحياة واستعادت وهج الحضور، وما عادت ممكنة إعادتها الى القمقم والتفكير بخرائط منطقة تستقرّ على جثتها ودفنها، ووراءه قضيّة تفاوض عالق يزداد تعقيداً حول تبادل الأسرى بغيابه، وهو الحائز كقائد للمقاومة وصانع للطوفان ورئيس للمكتب السياسي لحركة حماس في آن واحد، على ثقة المقاومين وتفويضهم لإنجاز الاتفاق المناسب، بينما يترك الحرب التي يخوضها المقاومون ببسالة وشجاعة وتخطيط ومهارة إلى المزيد من التصعيد مع ظهور مشروع استئصالي ينتظر الفلسطينيين في غزة وغيرها، وعقليّة إبادة

التتمة ص 4

القائد البطل يحيى السنوار... شهيداً في بزته المرقطة

الحوثي لـ «المتربّصين»: لستم بمأمن من العدو بل مستهدفون في بلدانكم لتكونوا أذلاء خاضعين

أكد قائد حركة «أنصار الله» اليمنية السيد عبد الملك الحوثي أنّ «جبهة الإسناد في اليمن مستمرة، رغم أنّ العدو يواصل قصفه الجوي والبحري ضدّ بلدنا»، لافتاً إلى أنّ «عدد السفن المستهدفة المرتبطة بالعدو الإسرائيلي ومعه الأميركي والبريطاني وصل إلى 196 سفينة».

وقال الحوثي في خطابه الأسبوعي: «الإسناد مستمرّ بالصواريخ والطائرات المُسيّرة إلى فلسطين المحتلة، وعمليات هذا الأسبوع نُفذت بـ 25 صاروخاً باليستياً ومجنّحاً وطائرة مُسيّرة».

وأضاف: «أقول لكلّ المتربصين الذين يتصوّرون أنهم بمأمن من العدو، ليس هناك أحد في المنطقة بكلها بمأمن من المؤامرات الإسرائيلية، فطموح الإسرائيلي واضح والأهداف الإسرائيلية واضحة، وعندما يتحدث المجرم نتنياهو عن تغيير الشرق الأوسط فهو أيضاً يستهدفكم».

وتابع: «أنتم مُستهدَفون في بلدانكم لتكونوا أذلاء مهانين خانعين خاضعين تحت سيطرة العدو ولمصلحته، وما يُظهره العدو تجاهكم وكأنكم أصبحتم شركاء هو خداع، فلا شراكة مع العدو الإسرائيلي إنما ذلّ وإهانة وعبودية واستغلال، وهو فقط لمرحلة مؤقتة حتى يتمكن أكثر لما يساعده لاحقاً على تحقيق أهدافه كاملة.

عراقجي يلتقي السيسي: لحشد الجهود في سبيل وقف الجرائم الصهيونية في فلسطين ولبنان

أكد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي «ضرورة تعبئة كافة الطاقات الدبلوماسية لبلدان المنطقة لزيادة الضغط من أجل وقف الجرائم الصهيونية، وكذلك الإرسال الفوري للمساعدات للنازحين الفلسطينيين واللبنانيين».

وشرح عراقجي، خلال لقائه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة أمس، رؤية بلاده في ما يخص الوضع الأمني الخطير في المنطقة ومشاوراتها مع بلدان المنطقة وبعض اللاعبين خارج المنطقة خلال الأسبوعين الماضيين.

وأشاد بدور مصر «في تحقيق الاستقرار في المنطقة»، ناقلاً تحيات الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى نظيره المصري. كما أكد أهمية «تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، لا سيما في ضوء التطورات الأخيرة»، مشدداً على «ضرورة تكثيف الجهود المشتركة للتعامل مع التحديات الراهنة».

وشدّد الرئيس المصري، من جهته، على «ضرورة الحدّ من المزيد من التصعيد والإفادة من كافة الطاقات لوقف الاعتداءات والجرائم في غزة ولبنان والحدّ من انزلاق المنطقة إلى براثن حرب كارثية، وكذلك حفظ وحدة الأراضي والسيادة الوطنية لجميع دول المنطقة وحماية الاستقرار والامن في المنطقة».

ووصل وزير الخارجية الإيراني إلى القاهرة مساء الأربعاء، في زيارة تعدّ الأولى من نوعها لمسؤول إيراني رفيع المستوى منذ عام 2014، وهي الزيارة الأولى لعراقجي إلى مصر منذ توليه منصبه قبل نحو شهرين.

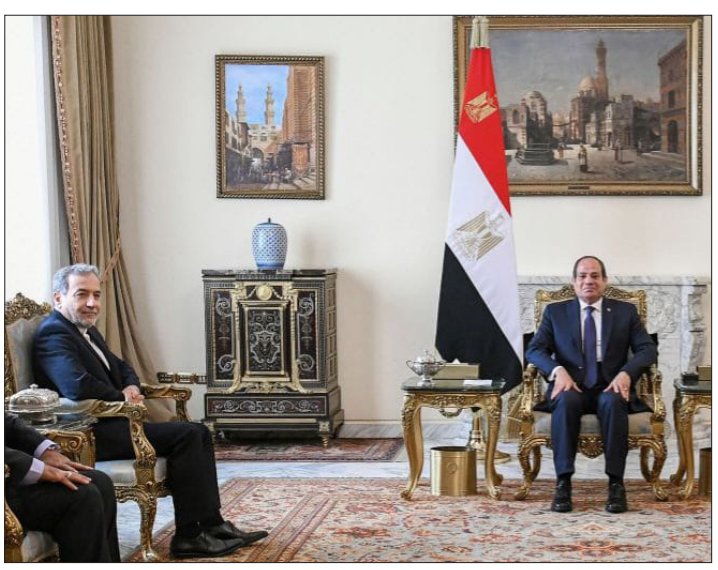

نقاط على الحروف

يحيى السنوار: أيقونة المقاومة الفلسطينية

◆ ناصر قنديل

قدّم هذا المقاوم الفلسطيني سيرة حياة مثاليّة ليكون أيقونة نادرة في تجسيد البطولة والفروسيّة والشجاعة من جهة، والوضوح في الرؤية والبصيرة لفهم جوهر الصراع مع الكيان الذي فهمه كما لم يفهمه قادته من جهة أخرى، وجمع إلى ذلك قدرة قيادية استثنائية سواء في كسب ثقة المقاومين وحبهم، أو في تخطيط وتنظيم وإدارة العمليّات وتوظيف قدرات المقاومة البشريّة والماديّة لصناعة نقاط تحوّل مفصلية في تاريخ القضية الفلسطينية.

سيكتب التاريخ أن هذا المقاوم كان مهندس الحدث الذي أعطاه عنوان طوفان الأقصى، فتحوّل لأهم حدث عربي وعالمي لعام كامل وأكثر، وقلب المعادلات وغيّر اتجاهات السياسة، من مناخ كان عنوانه النجاح في تهميش القضية الفلسطينية وفتح مسار التطبيع مع الكيان وشرعنة الاحتلال، إلى عكس الاتجاه وإعادة وضع القضية الفلسطينية على رأس جدول الأعمال الدولي والعربي وإثبات أن أي ترتيبات للمنطقة لا تأخذ بالاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني ليست إلا سراباً لا يقبل الحياة.

نجح السنوار بإثبات قدرة المقاومة على كسر المهابة التي صنعت لجيش الاحتلال ووصفه بالجيش الذي لا يُقهَر، فمرّغ أنفه ووجهه في وحل لن يُمسح عنه صورته مدى الحياة، عبر الطوفان الذي منحه سنوات عمره بعد تحريره من الأسر إعداداً وتخطيطاً وتحضيراً وتنفيذاً، ثم منحه حياته شهيداً بعد عام من المقاومة، وفتح عبر الطوفان الباب لنقاش لن ينتهي في الكيان حول المأزق الوجوديّ، فمَن يضمن

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 18 تشرين الأول 2024 / العدد 3684
Sixteenth year / Friday 18 October 2024 / Issue No. 3684

الكوميديا الأميركية دائماً سوداء...!

■ سعادة مصطفى أرشيد*

ما يبدو من حيث الشكل والمظهر أنّ الحرب اليوم سواء على غزة أم على لبنان لم تعد حرباً تحمل مضامين سياسية بالمفاهيم والطرائق المعروفة للحروب، اذ انها اصبحت مقتلة ومجزرة مستمرة تستهدف المدنيين بشكل خاص، وكأن هدفها هو إبادة السكان وقتل إمكانيات الحياة، وذلك بوضعهم أمام ثلاثة خيارات الموت قتلاً أو الهروب والهجرة أو العيش بذلّة وهوان في خدمة العدو، كما سبق أن ورد في خطبة وزير المالية (الإسرائيلي) والتي أصبحت جزءاً من برنامج الحكومة الحالية ونراها اليوم قد أصبحت خطة خريطة الطريق في إدارة الحرب السياسية والعسكرية، ولكن قراءة أكثر تأنياً للأداء الإسرائيلي تكشف عن أهداف سياسيّة لا بل الدخول في مرحلة جديدة وخطيرة.

وصل الأمر بالجرائم التي يرتكبها الاحتلال إلى حد الفضيحة، ولكنه أمر لا يشغل بال رئيس الحكومة (الإسرائيلية) الذي يرى أن أمامه تحديات وجود وبقاء وهو يدرك أن دولته منذ بداياتها قد اعتمدت أسلوب القتل والمجازر في دير ياسين وكفرقاسم الفلسطينيتين وفي بحر البقر المصرية وفي قانا لبنان. ولما كان قتل المواطنين المدنيين واستهدافهم هذا لا يتمّ بقرار ميداني من ضابط يقود سرية جنود وإنما بأمر وقرار حكوميّ من أعلى مستوى. وهذا كما سلف يعود في بدايته إلى طبيعة المشروع العنصري الإحلالي، ولكنه أيضاً يُظهر المرامي والأهداف السياسية التي تقول:

أولاً: إن لا تعايش بين هذا المشروع وأمتنا ولا إمكانية لعقد سلام حقيقي ولا موهوم، وهذه الأرض لا تتسع لنا ولهم، فإما هذا وإما ذاك.

ثانياً: إن المشروع اليهو – صهيوني مهدّد تهديداً وجودياً لذلك فهو لا يلقي بالا لأي أعراف أو قوانين دولية وإنسانية إضافة إلى يقينه أن لا عقوبات جدية ستفرض عليه.

ثالثاً: إن هذا المشروع يتلقى الدعم الغربي منذ إنشائه قبل قرن ونيّف وتضاعف بعد إعلان الدولة قبل سبعة عقود وبقي مستمراً حتى اليوم، وذلك كي يقوم بوظيفته في تفتيت آلامه وبأن يكون مخلب القط الغربي الاستعماري في مواجهتها، وهو إنْ ضعف وعجز عن القيام بالعمل المطلوب منه، فسرعان ما سيتمّ التخلي عنه، لذلك فهو يبذل أقصى ما لديه من قوة وقسوة ليثبت لمشغّليه صلاحيته للاستمرار في وظيفته وبالتالي بقائه.

رابعاً: إن الشرق الأوسط الجديد الذي يتحدّث عنه بنيامين نتنياهو يحتاج تنفيذه إلى مقادير عالية من القسوة والدمويّة وهو يختلف عن الشرق الأوسط الذي أقامه الثنائي الإنجليزي الفرنسي إثر هزيمة الدولة العثمانية، والذي اعتمد الجغرافيا والخطوط المستقيمة في تفتيت بلادنا وتقسيمها وجعلها كيانات، ثم خلق هويات فرعية لهذه الكيانات. أما الشرق الأوسط الجديد الذي يريده بنيامين نتنياهو والغرب فسوف يضيف الى التقسيمات الجغرافيّة القديمة تقسيمات جغرافية أخرى جديدة، ولكن على قواعد تقسيم ديموغرافي سكاني وصولاً إلى قيام الكيانات والدويلات الطائفية والإثنية والقبائلية.

يحاول نتنياهو تحقيق أقصى استفادة ممكنة من حالة الفراغ القائمة بسبب الانتخابات الأميركية وهو يملك من الآن قرابة أربعة شهور لحين ظهور نتائج الانتخابات ثم تسلم الرئيس الجديد منصبه، في ما لا يملك الأميركي اليوم إلا الطلب من نتنياهو تمرير بعض المساعدات الغذائيّة لغزة مقرونة بتهديد جاء على شكل كوميديا سوداء وذلك باتصال وزيري الخارجية والدفاع مع نظيريهما في تل أبيب يطلبان منهما التخفيف من استهداف المدنيين، وإلا فإن الإدارة الأميركية ستوقف بعد شهر من ذلك الاتصال إمداد (إسرائيل) بشحنات الأسلحة، ولكن تتواصل الكوميديا لتقول إن بعد هذا الشهر لن يكون لا وزير الخارجية ولا وزير الدفاع في منصبيهما، وهما إن بقيا لحين تشكيل الإدارة الأميركية الجديدة فلن يكونا الا وزيري تصريف أعمال لا وزيريا عمل بسياسات أو إصدار قرارات مهمة.

نتنياهو الذي يتابع معركة الانتخابات الرئاسية الأميركية بالقدر ذاته من الاهتمام الذي يتابع به حربه المجنونة على الفلسطينيين واللبنانيين، ولكنه يعرف في النهاية أن المرشحين هما اثنان فقط، إن فاز ترامب فسوف يمضي معه في التصعيد مع كامل المحور وخاصة مع طهران التي يعتبرانها رأس الأفعى، أما في حال فوز كاميلا هاريس فلا شيء سيتغيّر بما يتعلق بالدعم الأميركي غير المحدود وستكون سنوات رئاستها استمراراً لسنوات بايدن البائسة.

هذا كله والحرب تسير (إسرائيلياً) بلا ضوابط وبلا قواعد اشتباك. فدائرة الحرب تتسع وتشمل كامل غزة وكامل لبنان وصولاً إلى زغرتا في الشمال، في حين لا زالت المقاومة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ملتزمتين بكثير من الضوابط وعلى رأسها عدم استهداف المدنيين إلا بالصوت الكفيل بدفع مليونين منهم الى الملاجئ... ويتساءل المواطن إلى متى ستبقى مقاومتنا ملتزمة بقواعد الاشتباك هذا من طرف واحد؟

*سياسي فلسطيني مقيم في الكفير- جنين- فلسطين المحتلة.

خفايا

قال مصدر دبلوماسي إن استشهاد قائد حماس والقسام يحيى السنوار سوف يعقّد الوصول للأسرى المحتجزين لدى القسام وسوف يكون على رئيس حماس المقبل أن يكون مقبولاً من القسام أولاً كي تتمكن من التفاوض لاحقاً على الأسرى ووقف إطلاق النار، بينما حُرم بنيامين نتنياهو وجيشه من ادعاء التفوّق الاستخباريّ والوصول إلى السنوار لقتله وقد استُشهد وهو يقاتل وهم لا يعرفون هويّة مَن يقاتلهم وأنه القائد الذي مضى لهم سنة يبحثون عنه.

كواليس

قال مرجع سياسيّ إن الأميركيين بدأوا يعترفون بلا واقعيّة طروحاتهم أولويّة انتخاب رئيس للجمهورية على التوصل إلى وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب على لبنان لبدء التفاوض على تطبيق القرار 1701، ولكنهم لا يزالون يضعون دعمهم للحرب التي يخوضها الاحتلال واختبار فرص تحقيق تقدّم في العملية البرية قبل أن ينتقلوا للبحث في وقف إطلاق النار الذي يبقى أميركياً مقبولاً عندما يكون مخرجاً للاحتلال من مأزق العملية البرية فقط.

هل أخطأ «الإسرائيليون» في تقدير قوة حزب الله؟

■ عامر نعيم الياس*

أربعون عاماً على الحرب المتواصلة بين حزب الله والكيان الصهيوني، بهذه العبارة يمكن تلخيص مشهد الصراع بين المقاومة والكيان الصهيوني. أربعون عاماً من الهزائم التي تعرّض لها العدو وفق معادلة الربح والخسارة الواضحة والملموسة للعيان، ومنها الانسحاب الذليل من جنوب لبنان عام 2000، والفشل في حرب الـ 33 يوماً في تموز-آب 2006، وقبلها الوصول إلى تفاهمات رعتها سورية عام 1996 وهو ما عُرف بـ «تفاهم نيسان» الذي مهّد لتحويل الحزب إلى ندٍّ رادعٍ لـ «إسرائيل».

معادلات الردع التي ترسّخت وتعدّدت منذ 1996، عوّمت الحزب كقوة عسكرية قادرة على فرض الخطوط الحمر على الكيان الصهيوني، ولعلّ تعريف السيّد الشهيد حسن نصرالله في أحد آخر خطاباته لمفهوم الانتصار القائم على معادلة «ننتصر عندما لا نخسر» كحركة مقاومة، يحمل في طياته مأزق متعدّدة للكيان الصهيوني، يعترف فيها ضمناً ووسط النخب الحاكمة، وهو ما دفعه أساساً إلى استغلال ما جرى في الأسابيع الثلاثة الماضية لتعويم أمنية «اقتلاع حزب الله»، فالحرب وجودية ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال الخروج عن معادلة «ننتصر عندما لا نخسر» في وجه ما باتّ معروفاً من اختلال موازين القوى لمصلحة الكيان الصهيوني، والمشاركة الأميركية الفعّالة في لحظة التقاء مصالح تشرّع إتمام المخطط الأميركي لشرق أوسط جديد بأيد «إسرائيلية»؟

إعادة ترتيب ورسم المنطقة بالقوة تجربة تحمل كثيراً من السراب، لكن حسابات الكيان كانت تقوم على نجاحه في اغتيالات على مستوى عال من الدقة وبزمن قياسي، عبر الضربات التي وجّهتها «إسرائيل» للبنيةً القيادية العسكرية لحزب الله، والتي لم تقتصر فقط على اغتيال قادة الوحدات العسكرية والمسؤولين العسكريين البارزين في الحزب، بما ذلك اغتيال الأمين العام للحزب الذي يشغل منصب القائد العام مع ما يمثّل من ثقل سياسيّ ومعنوي وعقائدي، بل تخطّت ذلك للنيل من آلاف المقاتلين والعاملين لوجستياً في الحزب عبر تفجير أجهزة الاتصال التي ذهب ضحيتها دفعة واحدة بين ثلاثة وأربعة آلاف ناشط في الحزب، وهو ما شبّهته إحدى الصحف الإسرائيلية بـ «سلاح الدمار الشامل الجديد» في الحروب والذي يُعتبر من أفضل الأسلحة الممهّدة لشنّ حربٍ قاصمة ونهائية.

هذه الضربات بقوتها واتّساعها، معطوفةً على القصف الجوي الكثيف الذي استهدف كلّ المناطق التي تشكل البيئة الحاضنة لحزب الله والعمل على تدميرها نهائياً في استعادة لصورة التدمير في قطاع غزة منذ 7 تشرين الأول الماضي، دفعت وتدفع كلّ مراقب ومتابع للتساؤل عما إذا كان يمكن لحزب الله النهوض من جديد، وخوضَ مواجهة قادرة على إفشال ما سعت وخطّطت له «إسرائيل» وأرادت تحقيقه عبر هذه الضربات؟

ذروة النجاحات «الإسرائيلية» تجلى في اغتيال السيد حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله، وبالتالي فإن مروحة الإنجازات في ما يخصّ الاغتيال كسلاح تستخدمه تل أبيب منذ عام 1948، بحدّ ذاته تراجع زخماً وتأثيراً، فأيّ عمّلية اغتيال اليوم لم ولن تكون بذات المستوى والتأثير على بنية المقاومة وبيئتها الحاضنة، لذلك بدأ جيش الاحتلال عقب الاغتيال مباشرةً بالعملية البرية التي تستهدف الشريط الحدودي في جنوب لبنان، بالتزامن مع قصف عنيف لتدمير تلك المناطق في محاولة لاحتلال القرى والتلال الحاكمة، ومن ثم البدء بالمرحلة الثانية من العمليّة البرية، لكن بدأ المشهد العسكري يتغيّر تدريجياً بما يوحي وكأنّ «الإسرائيليين» قد أخطأوا الحسابات.

الغزو البري «الإسرائيلي» لم يحقق التقدّم الذي كانت تراهن عليه «إسرائيل»، ولا يزال القتال يدور على الحافة الأمامية للقرى الحدودية في الجنوب، والدبابات «الإسرائيلية» لم تتمكن من التوغل في محاور الغزو البري. كما أنّ حزب الله كثّف قصفه الصاروخي للعمق «الإسرائيلي»، وبات الشمال من حيفا حتى الحدود اللبنانية ساحة حرب بكل ما في الكلمة من معنى، وثمّة ما يشي باحتمال استعادة حزب الله بعض المعادلات التي كانت قائمةً قبل الضربات القاسية التي نجحت «إسرائيل» بتوجيهها إلى حزب الله، حيث لوحظ انحسار الغارات الكثيفة على الضاحية الجنوبية، بعد إعلان غرفة عمليات المقاومة أنها ستحوّل حيفا إلى كريات شمونة، وبعد ما عاد به الهدهد 3 من تصوير للمواقع «الإسرائيلية» المختلفة في حيفا، وبعد العملية النوعية العسكرية الاستخبارية الدقيقة التي استهدفت قاعدة تدريب للواء غولاني في جنوب حيفا، والذي أوْقع عشرات الجنود «الإسرائيليين»، ووصل العدد إلى 67 بين قتيل وجريح بعضهم بحالة خطرة وفق وسائل الإعلام «الإسرائيلية». هذا الهجوم النوعي الذي جاء ردّاً مطوّراً وحاسماً على الغارة «الإسرائيلية» على منطقتي النويري والبسطة في بيروت، والتي سبقها في ذات السياق شنّ هجوم بطائرة مُسيّرة على منزل بمدينة تل أبيب. كما جرى لحظ البيان الذي أصدرتهُ المقاومة قبيل الهجوم على قاعدة لواء غولاني والذي حذر المستوطنين من التواجد قرب القواعد العسكرية أو في أماكن تجمّع الجيش الإسرائيلي في حيفا وعكا.

إنّ سير المواجهة العسكرية الآن بين حزب الله و«إسرائيل»، يوحي بأنّ الحسابات الإسرائيلية التي راهنت على الانتصار الحاسم عبر قطع رأس حزب الله العسكري، الذي تمثّل بالضربات القاسية التي وجهت له، تجاهلت العوامل الآتية:

×أولاً، بنية حزب الله العسكرية الضاربة، القوة البشرية والأعتدة العسكرية بكلّ أنواعها، ليست في الضاحية الجنوبية، بل منتشرةٌ على خط الجبهة والمواجهة المباشرة من الحدود الجنوبية في لبنان وصولاً إلى أقصى شرق لبنان في سلسلة جبال لبنان الشرقية.

×ثانياً، الهرمية التي تحكم عمل التنظيمات المقاتلة غير النظامية قادرة على تعويض الخسائر التي لحقت بقادة الصف الأول في الجناح العسكري للحزب، لا سيما أنّ الخسائر الرئيسية كانت في صفوف القادة الكبار في بيروت وليس قادة الصفين الثاني والثالث الميدانيون حيث يتوضّع الثقل العسكري العملياتي.

×ثالثاً، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ العلاقة التي تربط إيران بحزب الله وتشعّبها، وعمق التحالف بينهما، حيث استشهد إلى جانب السيد ضابط رفيع في الحرس الثوري، وهذا يعني أنّ غرفة العمليات الخاصة بإدارة معركة بهذا الحجم ليست متروكة وإمكانية التعويض والدعم والإشراف ليست في وارد التأثر، رغم العديد من الملاحظات التي يمكن مناقشتها حول التباطؤ الإيراني في التحرّك قبيل اغتيال السيّد رهاناً على هدنة كان الأميركيون قد وعدوا طهران بها وفقاً لتصريحات الرئيس الإيراني حرفياً.

×رابعاً، الصدمة والرعب في الحالة اللبنانية كانت مختلفة بشكل كليّ عن الوضع في غزة، فالقصف المروّع على القطاع وعلى الضاحية وألقرى الحدودية هو المشترك، لكن الاغتيالات المركزة في غضون 10 أيام لقادة كبار في المقاومة وعلى رأسهم السيّد نصرالله بما يمثّله، وحجم الخرق الأمني القائم حتى اللحظة وهو خرقٌ مركّب، والرهان «الإسرائيلي» المباشر على انقلاب سياسيّ في لبنان نظراً للانقسام القائم، جعل الكيان يظنّ أنّ الحرب علىً لبنان لن تكون حرباً طويلة الأمد، وهي لم تستمرّ كما استمرت الحرب في غزة، وصورة النصر على الشريط الحدودي، ستدفع المستوطنين في الشمال إلى العودة، وبالتالي الحصول على صورة نصر متكامل وتحديد الخطوات اللاحقة في ما بعد، أمرٌ متاح وفي غضون أيام لا تتعدّى في حدّها الأقصى حرب تموز 2006 التي استمرت 33 يوماً.

×خامساً، التنسيق والردّ المتناسق، والعودة إلى الحرب النفسية الإعلامية، وتحرّك الجناح العسكري بعيد أيّ خطاب لمسؤول في الجناح السياسي التنفيذي، والتركيز على بيانات «غرفة عمّليات المقاومة»، وهي بالمعنى العسكري غرفةٌ تشرف على نشاط كافة صنوف الأسلحة وكافة الوحدات المقاتلة، وتقوم بالتخطيط والتنسيق.

×سادساً، تصاعد عمليات إطلاق الصواريخ والمُسيّرات من قبل الحزب، وتوسيع مدياتها بشكلٍ متدرّج، ما يعكس عدم نجاح عمليات القصف العنيف المتواصل والذيً يقوم بهً الكيان منذ عام على مواقع حزب الله العسكرية في لبنان، في إلحاق أذىً ملموس في بنية بهذا السلاح الاستراتيجي لدى المقاومة.

كلّ ما سبق أدى إلى طرح فرضية وجود خطأ في التقدير الاستراتيجي العام للموقف من قبل «إسرائيل» احتمالاً بدأ يفرض نفسه بقوة، فالاغتيالات والعمليات الأمنية على رغم قوّتها، لا يبدو أنها قادرة على فرط بنية حزب الله العسكرية والتنظيمية وحتى السياسية التنفيذية. بل على العكس يبدو أنّ نمطاً جديداً من معادلات الردع العسكري بدأ يطلّ برأس، وهو محاولة لاستعادة جزء من معادلات الردع السابقة بانتظار الميدان، وبانتظار الردّ «الإسرائيلي» على ضربة 1 تشرين الأول التي أعادت إيران إلى المعركة...

*كاتب سوري

رئيسُ الحكومة: لتأمين العمل في المرافقِ العامّة

ترأسَ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اجتماعاً أمس في السرايا، للبحث في ملف الجمارك، شارك فيه وزير المال الدكتور يوسف الخليل، وزير الأشغال العامّة والنقل علي حميّة، رئيسة المجلس الأعلى للجمارك ريما مكّية، المدير العام للجمارك بالإنابة ريمون خوري، المدير العام لوزارة المالية جورج معرّاوي والأمين العام لمجلس الوزراء القاضي محمود مكيّة. وتناول البحث موضوع آليّة إخراج البضائع من المرافئ البحريّة والبريّة.

وبنتيجة البحث اتّفق على تسريع عمليّة البيع بالمزاد العلنيّ للبضائع المتروكة وفقاً لما تُجيزه القوانين والأنظمة المرعيّة الإجراء وتسريع إخراج كل البضائع غير الخطرة على الصحّة أو السلامة العامّة والبحث في إمكانِ إعادة النظر في المعايير المعتمَدة للانتقاء الجمركيّ.

كما ترأسَ ميقاتي اجتماعاً شارك فيه عددٌ من الوزراء وتناولَ البحثُ الملفَ المتعلّق بالحلول القانونيّة المتاحة لملف الشركة الوطنيّة الجزائريّة «سوناطراك» في ضوء قرار مجلس الوزراء رقم 44 تاريخ 11-9-2024.

وتلقّى ميقاتي من سفيرة النمسا في لبنان فرانسيسكا هونزوويتز فريسنغ، رسالةَ دعم من بلادها للبنان.

كما استقبلَ رئيسُ الحكومة مديرةَ مكتب الأونيسكو الإقليمي كوستانزا فارينا وجرى عرضُ المشاريع التي تقوم بها المنظّمة في لبنان، والورقة التي تعدّها الأونيسكو إلى اجتماع باريس لدعم لبنان والمتعلّقة بتداعيات الحرب الحاليّة على القطاع التربويّ.

واستقبلَ ميقاتي النائب آغوب بقرادونيان الذي قال «في الحرب الدائرة على لبنان وصمت المجتمع الدوليّ واللامبالاة العالميّة والجرائم المتكرِّرة والمتصاعِدة من قبل إسرائيل، فإنّ أولوياتنا دائماً هي البلدُ والشعب وكيف يمكن أن نتكاتف لتخفيف المأساة والوصول إلى بلد ووطن يعيش بكرامة وعزّة. من هذا المنطلق، أردنا الاجتماع مع دولة الرئيس لتثمين جُهوده مع الرئيس نبيه برّي بالاهتمام بلبنان وبإيجاد حلول بدءاً من تطبيق القرار 1701 وانتشار الجيش في الجنوب وانتخاب رئيس الجمهوريّة».

أضاف «دولة الرئيس يتحرّك باستمرار في لبنان وخارجه، لكنّنا لا نرى في المقابل أيَّ اهتمام من الخارج، ومع ذلك نأمل أن تصل جهود دولة الرئيس إلى ضوءٍ معيّنٍ في النّفق الحاليّ».

ورأى أنّه بعد القمة الروحيّة التي عقدت أول من أمس «علينا أن نعودَ جميعاً إلى ضميرنا وأن نراجعَ حساباتنا ونفكّر بمستقبل لبنان ونطالب جميعاً بوقف إطلاق النار وبانتشار الجيش وانتخاب رئيس الجمهوريّة».

واجتمعَ رئيس الحكومة مع رئيسة مجلس الخدمة المدنيّة نسرين مشموشي التي عرضَت واقع القطاع العام والعاملين فيه ولا سيّما النازحين من مناطق سكنهم بسبب الاعتداءات «الإسرائيليّة» التي حالت دون إمكان حضور عدد كبير منهم إلى مراكز العمل.

وأكّد ميقاتي «ضرورةَ تأمين العمل في مختلف المرافق العامّة وانتظام سيرها وأداء مهامها بالحدّ الأدنى بما يضمنُ أداء الخدمات العامّة إلى المواطنين خصوصاً احتياجات النازحين منهم». كما دعا العاملين في القطاع العام إلى «التضامن والتعاون لتأمين العمل في هذه الظروف الصعبة التي تمرُّ بها البلاد».

وزير الدفاع: لبنان يتمسّكُ ببقاء «يونيفيل» جنوباً

نوّه وزير الدفاع الوطنيّ في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم في بيان بقرار دول الاتحاد الأوروبّي الـ16 التي تشارك في قوّة «يونيفيل» العاملة في الجنوب، بالاستمرار في قيامها بمهمّاتها تنفيذاً لقرار مجلس الأمن 1701، وذلك على الرغم من الاعتداءات التي تتعرَّض لها مواقع لهذه القوّة في القرى القريبة من الحدود والتهديدات التي يُطلقها العدوّ الإسرائيليّ ضدّها».

واعتبرَ أنَّ «قرارَ الدول الأوروبيّة يؤكّدُ رغبةً دوليّةً واضحةً في العمل على المحافظة على دورها المحدَّد بقرار لمجلس الأمن لا يُمكنُ تعديله إلّا بقرار الدول الأعضاء وليس بإرادة هذا العدوّ الذي ساءَه أن تبقى هذه الدول شاهدةً حيّة من خلال جنودها، على الجرائم التي يرتكبُها في لبنان والتدمير الممنهَج والمقصود لقرى وبلدات آمنة يسقط فيها يوميّاً أبرياء فيما يتشرّدُ أهلها خارج منازلهم وتحرق ممتلكاتهم ومصادر رزقهم».

وجدّدَ تأكيد «تمسُّك لبنان ببقاء القوات الدوليّة في الجنوب لتتعاون مع الجيش اللبنانيّ المنتشر معها في تنفيذ القرار 1701 بكامل مندرجاته، الذي أعلنَ لبنان مراراً التزامَه تطبيقه بعدَ وقف النار، فيما تمتنعُ إسرائيل عن التجاوب مع الإرادة الدوليّة بوقفِ حربها الإجراميّة على لبنان».

على صعيد آخر، التقى سليم في مكتبه في اليرزة، النائبين نقولا صحناويّ وإدغار طرابلسي وكان بحثٌ في التطوّرات وآخر المستجدّات في ظلّ العدوانِ «الإسرائيليّ» المستمرّ على لبنان.

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 18 تشرين الأول 2024 / العدد 3684
Sixteenth year / Friday 18 October 2024 / Issue No. 3684

المكاري بحث ووفداً من «القومي» في قضايا إعلامية وتأكيد مشترك على ضبط التجاوزات من أجل المصلحة الوطنية

خلال اللقاء بين الوفد القومي ووزير الإعلام أمس

استقبل وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال المهندس زياد المكاري في مكتبه في الوزارة، وفدا من الحزب «السوري القومي الاجتماعي»، ضمّ عميد الإعلام معن حمية، عميد القضاء ريشار رياشي، عضو المجلس الأعلى د. جورج جريج ونـاموس عمدة الإعلام رامي شحرور.

وتـمّ البحث خـلال اللـقاء، في شـؤون إعلامية ووطنية. وأكد الوفد «أهمية دور الإعلام في حمل القضايا الوطنية، بخاصة في مواجهة العـدوان الصهيوني الغاشم على لبنان، وتظهير جرائم العدو في تدميره الممنهج وقتله المدنيين لا سيما الأطفال والنساء وكبار السنّ».

وثـمّـن الـوفـد «الـجـهـود الـتـي يبذلها الوزير المكاري لضبط تجاوزات بعض الوسائل الإعلامية على أكثر من صعيد وضـرورة القيام بكلّ ما هو مطلوب لوقف التجاوزات»، معتبراً أنه «في ظلّ العدوان الصهيوني المتمادي على لبنان، هناك مسؤولية وطنية على الجميع، تستوجب الالتزام بالقوانين المرعية الإجـراء التي تشكل ضوابط لكلّ وسائل الإعـلام، بما يحصن الوحدة الوطنية ويعزز الصمود وكـذلـك الـتـصـدي لـلـسـرديـة الإعـلامـيـة المعادية التي تخدم العدو ومشاريعه، من خلال بث الإشاعات وإثارة البلبلة والفتن، بخاصة في مناطق الـنـزوح لتصديع الوحدة الوطنية بين اللبنانيين».

بـدوره، الوزير المكاري، أبدى «حرصه الشديد على دور الإعلام في أن يكون مسؤولاً تـجـاه القضايا الوطنية وفـي المحطات المفصلية»، معلناً «أنّ الـبـلاد الـيـوم في مرحلة حساسة ودقيقة تستوجب التواصل مع الأجهزة والمؤسسات المعنية لضبط التجاوزات من أجل المصلحة الوطنية».

برّي تابعَ مع زوّاره التطوّرات

بري مستقبلاً ميقاتي في عين التينة أمس

استقبلَ رئيس مجلس النوّاب نبـيه برّي في مقرِّ الرئاسة الثانية في عين التينة، رئيسَ الحـكومة نجـيب ميقاتي حيث تناول البحث المستجدّات السياسيّة والميدانيّة على ضوءِ تصاعُد العدوان «الإسرائيليّ» على لبنان وملفّ النازحين.

والتقى رئيس المجلس سفيرَ فرنسا لدى لبنان هيرفيه ماغرو، وجرى عرضٌ لتطورات الأوضـاع في لبنان والمستجدّات السياسيّة وأجـواء التحضيرات للمؤتمر الدوليّ الذي ستنظّمه فرنسا دعماً لبنان .

كما عرض برّي مع مدير المخابرات في الجيش العميد طوني قهوجي الأوضاعَ الأمنيّة.

التقرير الـ 21 للجنة الطوارئ: 96 غارة و45 شهيداً و179 جريحاً خلال 24 ساعة

وزّعَ منسّق لجنة الطوارئ الحكوميّة وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال ناصر ياسين، أمسَ التقرير الرقم 21 عن الاعتداءات «الإسرائيليّة» على لبنان والوضع الراهن.

وذكرَ التقرير، أنّه «خلال الـ24 ساعة الماضية سُجّلت 96 غارة جويّة على مناطق مختلفة من لبنان بمعظمها في الجنوب والنبطيّة ليصلَ العددُ الإجماليّ للاعتداءات منذ بداية العدوان إلى 10246 اعتداء».

ولفتَ إلى أنّه «صدرَ عن وزارة الصحة حصيلة الشهداء والجرحى خلال الـ24 ساعة الماضية حيث تم تسجيل 45 شهيداً و179 جريحاً ليرتفع العدد الإجماليّ منذ بدء الأحداث إلى 2412 شهيداً و11285 جريحاً. لتاريخه تم فتح 1096 مركزاً لاستقبال النازحين منها 900 مركز وصلت إلى الحدّ الأقصى من قدرتها الاستيعابية».

وأضاف «تستمرُّ حركةُ النزوح ووصلَ العددُ الإجماليّ للنازحين إلى 190882 نازحاً (44121 عائلة) في مراكز الإيواء حيثُ تسجّلت النسبة الأعلى للنازحين في محافظة جبل لبنان وبيروت».

وأشارَ إلى أنّ الأجهزة الأمنيّة كافّة تقومُ بحفظ الأمن والمساهَمة في مساعدة النازحين وتوزيع المواد الغذائيّة والمحروقات وحماية مراكز الإيواء ومنع عمليّات الاحتكار ومراقبة الأسعار ومراقبة ضبط الحدود، موضحاً أنّ «من تاريخ 23 أيلول لغاية 17 تشرين الأول 2024 سجّلَ الأمنُ العام عبور 333893 مواطناً سوريّاً و132074 مواطناً لبنانيّاً إلى الأراضي السوريّة، وتتولى لجنةُ الطوارئ الحكوميّة استلامَ المساعدات الدوليّة وتوزيعها على النازحين ضمنَ آليّةٍ واضحةٍ وشفّافةٍ عبرَ المحافظات».

المُرتضى: لبنان الموحَّد حتماً سينتصر

وجّـهَ وزيـر الثقافة في حكومة تصريف الأعـمـال القاضي محمد وسام المُرتضى الشكرَ والتقديرَ للبطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي وقال في حديث إلى قناة «الميادين «إنَّ الصورة الجامعة للقادة الروحيين في الصرح البطريركيّ، ومداولات القمّة الروحية بالأمس في بكركي، والبيان الصادر عنها، كلّ ذلك يشكّلُ رسالةً واضحةً إلى الداخل والخارج، مفادُها أنَّ المشكلة الأساس هي العدوان الإسرائيليّ وجرائمه المتمادية، وأنّ الخلاصَ لا يكون إلاّ باللُّحمة الوطنيّة.»

وقال «عـسى أن يُصغي جميع اللبنانيـين، ولا سـيَّما المسـتعجلون منهم، إلى نداء الروح في قـمّة بكركي، ويعـترفوا بأنَّ هـذا الموقـفَ الروحيّ مقاومة، تماماً كما تفـعل الزنود المقتدِرة على تلال الجنـوب وفي أوديته وساحاته.»

وختمَ «الشكر والتقدير لغبطة البطريرك الراعي الذي دعا إلى هذا الاجتماع في هذا الظرف الاستثنائيّ من عمر الوطن ولسائر المرجعيّات الروحيّة التي حضرت وتعاوَنت في موقف واحد واضح، وتضحيات اللبنانيين وصمودهم ووعيهم لخطر هذا العدوّ الَجبانً المجرم عبّدَ الطريق إلى انتصار حتميّ، فلبنانُ الموحَّدُ سيُحقّق حتماً الانتصار على العدوان الهمجيّ الآثم».

مولوي عرض أوضاع النازحين مع «اللقاء الديمقراطي»

التقى وزير الداخليّة والبلديّات في حكومة تصريف الأعمال القاضي بسّام مولوي في مكتبه، وفداً من كتلة «اللقاء الديمقراطيّ» ضمَّ النائبين وائل أبو فاعور وبلال عبد الله يُرافقهم أمينُ السرّ العام في الحزب التقدميّ الاشتراكيّ ظافر ناصر، وجرى البحث «في الإجراءات والتدابير التي تتخذها الأجهزة الأمنيّة التابعة لوزارة الداخليّة في متابعة واقع النازحين الأمنّي والخدماتيّ وذلك مع استمرار الحرب على لبنان، وحرصاً على توفير كل الأجواء الملائمة لعمليّة احتضان النازحين» وفق بيان.

وتلقّى مولوي خلالَ الاجتماع اتصالاً من رئيس الحزب التقدميّ الاشتراكيّ النائب تيمور جنبلاط الذي شدّدَ على «أهمية مواصلَة التنسيق مع وزارة الداخليّة وأجهزتها الأمنيّة في هذا الملف».

والتقى الوزير مولوي النائب آلان عون .

فضل اللّه: العدوّ لم يحقّقَ أهدافَه والمقاومة باقية وملفُّ وقفِ النار بيد رئيسي المجلس والحكومة

أكّدَ عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن فضل الله أنّ العَدوَّ «الإسرائيليّ» لم يستطع تحقيق أيٍّ من أهدافه بإعادة المستوطنين إلى الشمال وإبعاد المقاومين».

ولفتَ إلى أنّ «الاحتلال لم يحتلّ أيّ قرية بالرغم من الغارات الهائلة»، موضحاً أنّ «ملفّ وقف إطلاق النار هو بيد رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي بالتعاون مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي».

وقالَ فضل الله في مؤتمر صحافيّ عقده أمس في المجلس النيابيّ «بعد مرور شهر على العدوان الواسع على بلدنا، فإنّ جيشَ الاحتلال لم يترك وسيلة من وسائل القتل إلّا واستخدمها (...) في حربٍ أراد العدوّ لوحشيّتها وقساوتها أن تمهّد لتصفية المقاومة وشطبها من الوجود. فما تعرّضَ له بلدنا ومقاومتنا تـزول به الجبال، لكنّ هـذه المقاومة لأنّـها تعتمد على الله أولاً وآخـراً ومعها شعبها المضحّي والشجاع، فإنّها باقية وراسخة رسوخ الإيمان ورسوخ الجبل العامليّ وسهل البقاع وبحر الضاحية ورسوخ لبنان بشماله وجبله وعاصمته».

وأوضحَ أنّ «كلّ هذه الجرائم ضدّ الإنسانيّة التي يرتكبُها جيشُ الاحـتـلال، تهدفُ إلى إخضاع لبنان ودفعه إلى الاستسلام وإلى فرض مـعـادلات جديدة يتسيّدُ فيها كيانُ الاحتلال على المنطقة ويُملي شروطه على شعوبها ودولها، ليشطبَ فكرة المقاومة من ذاكرة الشعوب حتّى لا يرفعُ أحدٌ في وجهه سلاحاً للدفاع عن نفسه أو حماية شعبه أو ردعه عن بطشه».

وأكّدَ أنّ العدوَّ «خطّطَ لهذه الحرب ووضعَ أهدافها منذ سنوات وكان يحاولُ في كل مرة أن يقتنص الفرص، تارةً بعنوان معركة بين الحروب وطوراً بعنوان «ضربة استباقيّة» حدّدَها في 11 تشرين الأول عام 2023 كما أقرَّ وزير حربِ العدوّ، ولكن جرى تأخيرها طيلة هذه المدّة ليتفرّغ لحرب الإبادة في غزّة قبل أن يوسّع حربَه على بلدنا».

وأعلنَ أنّ «الصورةَ التي رسمها نتنياهو لمشروعه آخذة بالتبدّل، وما اعتقده انتصارا سريعاً يبني عليه مشروعَه الجديد بتصفية حزب الله وإحداث تغييرات بنيويّة في لبنانَ والمنطقة، لم يكن سوى استعجال المتغطرس الذي ظنَّ أنّه باغتيال قائدنا وإخوانه الشهداء وارتكاب المجازر المروّعة بحقّ شعبنا يحقّقُ

فضل الله متحدثاً في مجلس النواب

أهدافَه كاملة، ولاقاه في ذلك أعداءُ لبنان وشعبه باستعجال حصاد ثمار العدوان على المستوى السياسيّ، سواء بالدعوة إلى فرض معادلة سياسيّة جديدة في لبنان، أو بتكوين شرق أوسط جديد، ومكروا ومكرَ اللهُ واللهُ خيرُ الماكرين، إذ قلبَ المقاومون البواسل على خطّ الحدود المشهد وبدأت المقاومة مرحلةً جديدةً عنوانها التصدّي للعدوان على لبنان والدفاع عن الوطن، واستلهمَ المقاومون تعاليمَ السيّد الشهيد وما رسمَه من خطط لمثل هذا اليوم، وقد بثّ في قلوبهم روحاً استشهاديّة بطوليّة قلّ نظيرُها، ولم تشهدها المقاومة بهذا المستوى منذ انطلاقتها».

واعتبرَ أنّ «الأمـورَ بخواتيمها والمقاومة بمقدار ما هي رجالٌ في الميدان يبذلون الدمَ، هي أيضاً شعبهم الوفيّ الـذي تتوالد فيه المقاومة جيلاً بعد جيل فلا تسقط الراية مهما كانت التضحيات والصعاب»، داعياً «شعبنا لأن لا يعيرَ بالاً للأراجيف والأضاليل والمحرّضين والذين يستيقظون في كلّ يوم على وهم بأن يكون لبنان من دون المقاومة وحزبها وبيئتها، تلك أضغاث أحلام وستبقى أوهام الخائبين. مقاومتُكم قويّة لأنكم أقوياء وأوفياء. وشعار شعبنا اليوم: «المقاومة هي الردّ وقوافل الشهداء تصنعُ النصر».

وأضافَ «نعمل اليوم على خطوط ثلاثة، وهـي: أولاً: الميدان ولـه رجالـه البواسل وإدارتـه الميدانيّة المرنة التي تُقدّرُ ظروفَ المعركة ومتطلباتها، وقد بلغَ مستوى التحكّم والسيطرة حـدوده المطلوبة، وخيار قيادة المقاومة مواصلة القتال بكلّ الوسائل التي تحتاجُها المواجهة من أجل منع العدوّ من تحقيق أهدافه وإجباره على وقف عدوانه، ولم يتمكن من تحقيق أيٍّ من أهدافه المعلنة بـإعـادة المستوطنيَن أو احـتـلال جنوب الليطانيّ وهو ما تبيّنه المواجهة البريّة».

وتابعَ «ثانياً: على المستوى السياسيّ، ومنـذ بـدء جبهة الإسـنـاد قبل سـنـة، فإنّ دولةَ الرئيس نبيه برّي والحكومة تتوليّان التفاوض مع الموفدين الدوليين من أجل الوصول إلى وقف العدوان، واليوم يسعيانَ إلى الوصول إلى مرحلة وقف إطلاق النار، وهذا الملفّ يتابَع بدقّة وتنسيق كامل بين قيادة حزب الله ودولة الرئيس برّي، ولسنا بوارد الدخول في أيّ تفصيل يتعلّق بهذا الأمر، بل متروكٌ للجهودِ السياسيّة التي تجري على أكثر من صعيد».

وقال «ثالثاً: ملفّ النزوح ومع تقديرنا العالي للوقفة الوطنيّة وللمبادرات الحزبيّة والأهليّة والجهود الرسميّة، وكلّها تصبُّ في إطار استيعاب حجم النزوح وتداعياته، فإنّ تشكيلات حزب الله وحركة أمل تعملُ بالطاقة القصوى للتخفيف عن أهلنا، وندعوا الجميع إلى التعاون، ولن ندخلَ في أيّ سجال مع أحد لأنّ المطلوبَ هو وقفةٌ إنسانيّة وطنيّة، وملفّ إعادة الإعمار بيد أمينة، صاحبة الوعد والعهد، وعودة شعبنا إلى كلّ قرية وبلدة وبيت من خط الحدود في الجنوب إلى أقصى البقاع مروراً بالضاحية، بعزّة وكرامة هو وعدُ المقاومين وعهدهم لشعبهم الأبيّ».

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 18 تشرين الأول 2024 / العدد 3684
Sixteenth year / Friday 18 October 2024 / Issue No. 3684

تتمة ص 1

السنوار شهيداً مشتبكاً بسلاحه مع الاحتلال يواجه دبابات ومسيرة وجنود النخبة

السنوار شهيداً يتحوّل وهو يحمل بندقيته إلى ايقونة فلسطينية وعربية لنموذج القادة الذين يحقق النصر لشعبهم وقضيتهم، وهو الآتي من الأسر إلى الميدان فالشهادة، وقد حوّل أسره مدرسة لفهم الكيان ومعرفة كيفيّة فك شيفرة فهمه، كما حوّل قيادته لحماس في غزة منصة للإعداد لنقطة تحوّل قادها بنفسه وخطط لها ووفر لها المناخات المناسبة في حركة حماس وقوات القسام وغزة وصولاً إلى التحالفات وإعادة العافية لعلاقات حماس بقوى محور المقاومة ودوله، وفي المقدّمة نظرته المميّزة نحو سورية، وهو يترك كل ما بناه عهدة بين أيدي رفاق دربه في قوات القسام الذين أحبّهم ووثق بهم وأحبّوه ووثقوا به، ولهم سوف تكون الكلمة الفصل في مستقبل المواجهة التي افتتحها ولن تغلق إلا بنصر أكيد ينتظر مَن يتولى بعده القيادة الصعبة، وقد وضع السنوار للقائد معايير تصعب تلبيتها على غير المقاومين، ونقطة البداية في كل بحث لاحق عند قوات القسام.

وليل أمس أصدرت غرفة عمليات المقاومة الإسلامية بياناً تفصيلياً أكدت فيه أنها «تواصل التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان، وتكبّد جيش العدو الإسرائيلي خسائر فادحة في عدّته وعديده من ضباط وجنود، على امتداد محاور المواجهة عند الحافة الأمامية في جنوب لبنان وصولاً إلى أماكن تواجده في عمق فلسطين المحتلة.

أضاف البيان: استقدم جيش العدو الإسرائيلي منذ بدء العمليات البرية عند الحافة الأمامية قرب الحدود اللبنانية الفلسطينية، 5 فرق عسكرية تضمّ أكثر من 70 ألف ضابط وجندي ومئات الدبابات والآليات العسكرية. في المقابل كان المئات من مجاهدي المقاومة الإسلامية بكامل جهوزيتهم واستعدادهم للتصدي لأيّ توغل بري إسرائيلي باتجاه قرى جنوب لبنان.

1 ـ المواجهات البرّية:

شهد مطلع الأسبوع الحالي تصاعداً في وتيرة المواجهات البطولية التي يخوضها مجاهدو المقاومة الإسلامية مع ضباط وجنود العدو الإسرائيلي المتوغلة من عدة مسارات في القطاعين الشرقي والغربي باتجاه قرى العديسة، رب ثلاثين، بليدا، مركبا، القوزح، عيتا الشعب، راميا، بتغطية نارية كثيفة من سلاح الجو والمدفعية استهدفت القرى المذكورة ومحيطها. ووفق خطط ميدانية معدّة مسبقاً، تصدى مجاهدو المقاومة الإسلامية للقوات المعادية في محيط وداخل بعض القرى عبر استهداف مسارات التقدم، واستدراج هذه القوات إلى بعض الكمائن المتقدمة داخل بعض القرى الحدودية، حيث دارت اشتباكات عنيفة مع العدو من المسافة صفر، خاصةً في بلدات القوزح، ورب ثلاثين، مما أسفر عن تكبّد العدو 10 قتلى وأكثر 150 جريح وتدمير 9 دبابات ميركافا و4 جرافات عسكرية.

2 ـ القوة الصاروخية

ـ تواصل القوة الصاروخية في المقاومة الإسلامية، وبتدرّج يتصاعد يوماً بعد يوم، استهداف تحشدات العدو الإسرائيلي في المواقع والثكنات العسكرية على طول الحدود اللبنانية الفلسطينية وفي المستوطنات والمدن المحتلة في الشمال، وصولاً إلى قواعده العسكرية في عمق فلسطين المحتلة، بمختلف أنواع الصواريخ، ومنها الدقيقة التي تُستَخدم للمرة الأولى.

3 ـ القوة الجوية

ـ تواصل القوة الجوية في المقاومة الإسلامية، وبتدرّج يتصاعد يوماً بعد يوم، استهداف قواعد العدو العسكرية من الحدود اللبنانية الفلسطينية، وصولا إلى عمق فلسطين المحتلة، بمختلف أنواع المُسيّرات الانقضاضية، ومنها النوعية التي تُستَخدم للمرة الأولى. عدا عن مهمّات الاستطلاع وجمع المعلومات.

4 ـ وحدة الدفاع الجوي

ـ تصدّى ويتصدّى مجاهدو المقاومة الإسلامية في وحدة الدفاع الجوّي، بالأسلحة المناسبة، للطائرات العسكرية الإسرائيلية التي تعتدي على لبنان، الاستطلاعية منها والحربية، حيث تمكنوا من إسقاط طائرتي استطلاع من نوع «هرمز 450».

بلغت حصيلة خسائر العدو وفق ما رصده مجاهدو المقاومة الإسلامية، حوالي 55 قتيلاً وأكثر من 500 جريح من ضباط وجنود جيش العدو الإسرائيلي، بالإضافة إلى تدمير 20 دبابة ميركافا، تدمير 4 جرافات عسكرية وآلية مدرّعة وناقلة جند، بالإضافة إلى إسقاط مُسيّرتين من نوع «هرمز 450». هذه الحصيلة لا تتضمّن خسائر العدو الإسرائيلي في القواعد والثكنات العسكرية على طول الحدود اللبنانية الفلسطينية وصولاً إلى عمق فلسطين المحتلة.

بناءً على توجيهات قيادة المقاومة، تعلن غرفة عمليات المقاومة الإسلامية، الانتقال إلى مرحلة جديدة وتصاعديّة في المواجهة مع العدو الإسرائيلي ستتحدث عنها مجريات وأحداث الأيام المقبلة.

من جهة أخرى، وبعد شهر من حصر دائرة ما يُسمّى بالتحذيرات الإسرائيلية بالضاحية الجنوبية ووجوب اخلاء مبانٍ محددة قبل استهدافها، خرج المتحدث باسم العدو الإسرائيلي افيخاي أدرعي أمس، ليعمّم تحذيراته بقاعاً وجنوباً على قرى وبلدات استهدفتها الغارات خلال أقل من ساعة من منشوراته.

وفي موازاة توالي الغارات الإسرائيلية من جهة وما تحققه المقاومة من إنجازات في الميدان من جهة أخرى، استمرت الاتصالات السياسية لمحاولة لجم التصعيد الإسرائيلي.

وناقش وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن مع نظيره الإسرائيلي يوآف غالانت العمليات الإسرائيلية في لبنان والوضع الإنساني في غزة، بعد رسالة وجّهتها واشنطن في وقت سابق من هذا الأسبوع إلى «إسرائيل» وحثتها فيها على تحسين الوضع الإنساني في غزة. وأفاد البنتاغون في بيان بأن أوستن «شجّع حكومة «إسرائيل» على مواصلة اتخاذ خطوات لمعالجة الوضع الإنساني الملحّ، مع الأخذ في الاعتبار التحرك الأحدث من جانب «إسرائيل» لزيادة كمية المساعدات الإنسانية التي تدخل إلى غزة».

وتلقى رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن اتصالاً من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن تناول تطورات المنطقة ومستجدات جهود الوساطة لإنهاء الحرب وسبل خفض التصعيد في لبنان.

وأمس، التقى وزير الخارجيّة المصري بدر عبد العاطي نظيره الإيراني عباس عراقجي معلناً «رفض مصر الكامل المساس بالسّيادة اللبنانيّة، وضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي اللّبنانيّة وسلامتها». وأكّد «أهميّة تضافر الجهود لوقف إطلاق النار بشكل فوري، وتطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1701 بعناصره كافة من جميع الجهات ودون انتقائيّة».

كما شدّد في هذا السّياق على «أهميّة تمكين المؤسّسات اللّبنانيّة ودعمها في هذه المرحلة الحرجة، وتحديداً الجيش اللبناني، لتمكينه من بسط سلطته ونفوذه على كامل الأراضي اللّبنانيّة، ضماناً للأمن والاستقرار في لبنان الشقيق». وركّز على «الملكيّة الوطنيّة اللّبنانيّة في ملف الشّغور الرّئاسي»، لافتاً إلى أنّ «القرارات ذات الصّلة بهذا الموضوع لابدّ وأن تتمّ في إطار التّوافق اللّبناني، دون إملاءات خارجيّة».

ليس بعيداً، أصدرت وزارة الدفاع الإيطالية بياناً جاء فيه «عقد أول أمس، مؤتمر عبر تقنية الفيديو ضم دول الاتحاد الأوروبي الـ 16 عن أهمية الحفاظ على الاستقرار في لبنان، وتمّ التشديد على أن أي قرارات بشأن مستقبل مهمة اليونيفيل يجب أن تتخذ بالإجماع في الأمم المتحدة مع الرغبة المشتركة في ممارسة أقصى قدر من الضغط السياسي والديبلوماسي على «إسرائيل»، لوقف اعتداءاتها. واتفقت الدول الـ16 على ضرورة تعزيز القوات المسلحة اللبنانية، من خلال الدعم التدريبي المناسب والتمويل الدولي، حتى تتمكّن من أن تصبح قوة ذات مصداقية تساهم في استقرار المنطقة بدعم من «اليونيفيل»».

وتزور رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني لبنان اليوم، حيث ستلتقي المسؤولين اللبنانيين وستبحث معهم ملف الحرب على لبنان وأزمة النازحين السوريين وأفيد أن هدف الزيارة أيضاً دعم الجنود الإيطاليين من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وكشف الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية حسام زكي أن «هناك اتصالات ثنائية ومجموعات من الدول في الشأن الخاص بلبنان والجامعة العربية تتابع كل تلك الاتصالات وتسعى لأن تكون دائماً محاطة بها والقرار 1701 جميعنا معنيّون بتطبيقه وكذلك لبنان والوضع الخاص بلبنان أراه من الناحية السياسيّة فيه سهولة أكثر من الشأن الفلسطيني».

وأمس، استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، حيث تناول البحث المستجدات السياسية والميدانية في ضوء تصاعد العدوان الإسرائيلي على لبنان وملف النازحين. واستقبل رئيس المجلس سفير فرنسا هيرفيه ماغرو، وتمّ عرض لتطورات الأوضاع في لبنان والمستجدات السياسية وأجواء التحضيرات للمؤتمر الدولي الذي ستنظمه فرنسا دعماً للبنان. وعرض برّي مع مدير المخابرات في الجيش العميد طوني قهوجي الأوضاع الأمنيّة.

وأشار عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله إلى أنه «بعد مرور شهر على العدوان لم يترك العدو أيّ جريمة لم يرتكبها، في حرب أراد منها تصفية المقاومة، لكنّ المقاومة في لبنان باقية وراسخة». وأضاف في مؤتمر صحافي عقده في مجلس النواب: «الجرائم ضدّ الإنسانية التي يرتكبها العدو يهدف من خلالها إلى إخضاع لبنان ويريد منها شطب فكرة المقاومة من المنطقة وقد خطط لهذه الحرب ووضع أهدافها منذ سنوات»، لافتاً إلى أنّ «العدو عمد إلى اتباع سياسة الأرض المحروقة، خصوصاً على الحدود حيث يُحاول إقامة منطقة عازلة والمشروع الحقيقي هو جعل جنوب الليطاني تابعاً له، وهذا ما ستحبطه المقاومة». وأكّد «أن لا خيار لنا في لبنان إلا سواعد المقاومين وما تفرضه في الميدان من وقائع، وغير ذلك رهانات على سراب، فلا المجتمع الدولي يتحرّك ولا الدول المهيمنة على العالم»، وتابع: «ظنّوا أنه باغتيال قائدنا وارتكاب الجرائم بحقّ شعبنا يُحقّقون ما يريدون واستعجل البعض في حصد ذلك، ولكن المقاومة بدأت مرحلة جديدة من مقاومة العدوان». وقال: «على الواهمين أن يستفيقوا من نشوة نتنياهو ومَن معه، والأمور بخواتيمها، وندعو شعبنا إلى ألا يعير بالاً للأضاليل والمحرّضين والواهمين في أن يستفيقوا يوماً في لبنان من دون مقاومة». وأضاف فضل الله: «نعمل على 3 خطوط أوّلها في الميدان، وحتى اليوم لم يتمكّن العدو من السيطرة على أي قرية أو الاستقرار فيها». ولفت إلى أنّ «رئيسي مجلس النواب والحكومة نبيه برّي ونجيب ميقاتي يتوليان التفاوض مع الموفدين الدوليين من أجل الوصول إلى وقف إطلاق النار، ونُتابع هذا الملف بدقة مع الرئيس برّي».

وميدانياً، شنّت الطائرات الحربيّة الإسرائيليّة أمس، غارات على أرنون، وعيتا الشعب بالإضافة إلى سلسلة غارات على بلدات كونين وحانين ورامية في منطقة النبطيّة. وبالتزامن تعرّضت بلدة كفرشوبا وأطراف بلدة شبعا لقصف مدفعيّ إسرائيليّ. كذلك بلدة عربصاليم، فضلاً عن مفترَق النبطية الفوقا – زوطر والمنطقة الواقعة بين العديسة وكفركلا. بالتزامن مع قصف مدفعيّ استهدف بلدتي القوزح ورامية، وحولا. كما أغارَ الطيران على داخل بلدة الريحان في منطقة جزين، وعلى بلدة زيتا قرب بلدة الغازية في الزهراني وأطراف بلدة عنقون قضاء صيدا في الجنوب. وشنّ الطيران الحربيّ غارات على محاذاة نهر الليطاني في محيط أحراش السريرة وبرغز. كما أغار على مبنى في بلدة قناريت، وعلى بلدة عنقون في الزهراني. واستهدف منزلاً في بلدة دير قانون النهر، ما أدّى إلى تدميره، وتضرّر عشرات المنازل المحيطة.

كما شنّ غارات على أطراف الريحان والعيشية في منطقة جزين وعلى بلدة صديقين في صور. كما استهدفت الغارات الإسرائيلية البرج الشمالي ومنطقة الحوش في العباسية، في صور.

وبقاعاً، استهدف الطيران الحربيّ الإسرائيلي وادي برغز بعدد من الغارات، كما استهدف منزلاً في بلدة قليا في البقاع الغربيّ ما أدّى إلى تدميره دون الإبلاغ عن وقوع إصابات. كما استهدفت الغارات بلدة يحمر وتمنين الفوقا وسرعين التحتا والسفري.

في المقابل، أعلن «حزب الله» في سلسلة بيانات أن مجاهدي المقاومة الإسلامية استهدفوا تجمعاً لجنود العدو في منطقة السدانة وفي مزرعة برختا في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة. واستهدف الحزب «دبابتي ميركافا في مرتفع اللبونة بالصواريخ الموجّهة ما أدّى إلى احتراقهما ووقوع طاقمهما بين قتيل وجريح». كما استهدف «مستعمرة كفر فراديم برشقة صاروخية». وأطلق «صلية صاروخية استهدفت تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي عند بوابة مستعمرة مسكاف عام بصلية صاروخية». وأعلن «استهدفنا تجمعاً لجنود العدو بين كفركلا والعديسة بقذائف المدفعية وحققنا إصابات مباشرة». كما استهدف الحزب بُعيد منتصف ليل أول أمس دبابة ميركافا في مرتفع اللبونة ما أدّى إلى احتراقها ووقوع طاقمها بين قتيل وجريح، كما استهدفوا دبابة ميركافا ثانية فجراً في مرتفع اللبونة ما أدّى إلى احتراقها ووقوع طاقمها بين قتيل وجريح.

إلى ذلك، وصل البطريرك الماروني الكاردينال بشارة بطرس الراعي، أمس، إلى روما للمشاركة في حفل تقديس «الأخوة المسابكيين» الدمشقيين الموارنة، فرنسيس وعبد المعطي ورفائيل في 20 تشرين الأول 2024 بعد مرور مئة عام تقريباً على تطويبهم. وسيلتقي الراعي البابا فرنسيس يوم الاثنين المقبل حاملاً ملف لبنان والحرب إلى طاولة الفاتيكان، وسيضع البابا فرنسيس في أجواء القمة المسيحية – الإسلامية، والنقاشات الداخلية التي حصلت، ونقل المطالب اللبنانيّة إلى الغرب عبر الفاتيكان، بالإضافة إلى وضع المسيحيين القاطنين في الجنوب في القرى الحدوديّة.

تتمة ص 1

يحيى السنوار: أيقونة المقاومة الفلسطينية

الأمن للكيان ومَن يضمن له البقاء، ما دام بمستطاع الفلسطينيين أن يُعيدوا فعل ما فعلوه في يوم الطوفان، ومنح الفلسطينيين بالمقابل الأمل باستعادة بلدهم وحقوقهم طالما أنه قدّم لهم المثل بما يستطيعون فعله وما يترتّب على هذا الفعل.

فتح السنوار الطريق واسعاً أمام وعي شعوب العالم لحقيقة القضية الفلسطينية عبر هذا الحدث الدراميّ الضخم الذي هزّ العالم، وما ترتب عليه من انكشاف العمق الإجراميّ المتوحش لكيان نجح عقوداً طويلة بتقديم نفسه بصورة المظلوميّة والمدنيّة والحضارة، وها هو ينكشف بأكثر صورة تعبر عن حقيقته العنصرية الدموية القاتلة للحياة، وها هي شعوب العالم وشبابه خصوصاً يتعرّفون على أحقية الشعب الفلسطيني ومظلوميّته ويقبلون سرديّته التاريخية للحق والاحتلال والعنصرية وحرب الإبادة، لتولد على يدي حرب السنوار معادلات ثقافيّة جديدة تحملها الأجيال الشابة لم يعُد ممكناً تجاوزها.

حرم السنوار عدوّه من ادعاء التفوق الاستخباريّ واكتشاف مكانه والذهاب إلى قتله، فقد استُشهد بقذائف الاحتلال ورصاصه وهو يحمل بندقيته ويقاتل كمقاوم، ولم يتعرّف عليه جيش الاحتلال ومخابراته إلا بعد استشهاده، فاتحاً الباب للصورة الموازية وهي صورة القائد المقاتل الذي لا يحتمي، كما قال الاحتلال بالأسرى، ويجلس داخل نفق محصّن متخذاً من هؤلاء الأسرى دروعاً بشرية تحميه.

كما قدّم السنوار في الأسر صورة القدوة المناضلة والصابرة والقياديّة، فكان عنصر توحيد بين أسرى المقاومة الفلسطينية والعربية، وكان شغله الشاغل تعلّم المزيد عن الكيان خلال الأسر وكيفية تحويل الأسر من تحدّ إلى فرصة، فأتقن لغته وعرف عنه الكثير وكتب الكثير وأعدّ خطته لقلب الطاولة، ونجح بعد تحريره من إعادة صياغة معادلات حركة حماس والقسام لحساب أولوية هذه الخطة، فحرّر حماس من عقدة الذنب التي مثّلها الموقف الخاطئ من الحرب على سورية، وقاد حماس نحو موقعها الطبيعي في قلب محور المقاومة، وصولاً إلى ساعة صفر الطوفان، فكان له من محور المقاومة هذا الإسناد حتى الاستشهاد الذي جسّده بأبهى صوره القائد الكبير السيد حسن نصرالله، بينما توّج قائد حماس الشهيد إسماعيل هنية الذي كان رفيق دربه وشريكه في مسيرته والمؤتمن على قيادة الحركة حتى سلّمه الأمانة ومن بعدها الشهادة.

بعد السنوار مقاومة مستمرّة أثبتت أنّها لا تسقط القضية مهما كانت الكلفة، وشهادة القائد سوف تزيدها صلابة، وهي تثبت في الميدان استحالة أن ينجح الاحتلال ببسط سيطرته على قطاع غزة، وما يرتكبه الاحتلال من جرائم يوميّة يمنح المقاومة مزيداً من اليقين بأن قدر الفلسطينيين هو النصر أو الشهادة، بينما لن يكون سهلاً الوصول إلى صفقة تبادل تعيد أسرى الكيان بغير الشروط التي وقف عندها السنوار، علماً أنه وحده كان يملك القدرة على التفاوض على شروط أعلى أو أدنى، ومعه تفويض المقاومين، بينما لن يكون لمن يخلفه هذه القدرة وستكون أيّ عملية تفاوض أشدّ تعقيداً وصعوبة.

غزة كما لبنان بوابات حروب مفتوحة لا يستطيع الكيان أن يحلم بتحقيق إنجازات سياسية أو عسكرية فيها، ولن يستطيع إنهاء الحرب إلا بالتراجع، وكلما مرّ المزيد من الوقت زادت كلفة التراجع كما زادت كلفة الاستمرار بالحرب، وهذه لعنة اسمها لعنة السنوار وسوف تلاحق الكيان وقادته.

التعليق السياسي

هل هذه تسمّى فرصة ذهبية؟

بعيداً عن التفاؤل بروح وطنية يفتقدها بعض اللبنانيين أو روح عربية يفتقدها بعض العرب، ويشمتون بقتل قادة المقاومة وفلسطين، يجب التساؤل بصورة واقعيّة عما يصفه هؤلاء بالفرصة الذهبية لما يسمّونه التخلص من مشروع تخريبيّ للاستقرار في المنطقة يقولون إن قوى المقاومة وإيران هي مَن يمثله ويشكل أداته.

لو سلّمنا برغبة هؤلاء لأسباب تتصل بالحقد والجهل والارتزاق والتفاهة، في رؤية المنطقة بدون قوى المقاومة ورؤية إيران ضعيفة، فالسؤال هو إلى أي صورة للمنطقة نذهب؟

الصورة هي ببساطة ليست صورة المستعمر الفرنسي والبريطاني في مطلع القرن الماضي، ولا صورة المحتل الأميركي في العراق مطلع القرن الحالي، رغم كل بشاعة هاتين الصورتين ووحشيّتهما، لأن القوة التي سوف تصعد في المنطقة من خلال القضاء على هذه المقاومات وتحجيم إيران هي ببساطة هذا الكيان الذي يقدّم بصورة واضحة لا التباس بها عن وعوده وتصوراته وطموحاته.

هذا الكيان يقول لنا حقيقته بلا موارية. فالعرب عنده مجرد حيوانات بشرية، وأرضهم هي حق مكتسب، والمرحلة الأولى للتوسّع عنده تضم جنوب لبنان وجنوب سورية وكل الأردن وشمال مصر وشمال السعودية، وفي المرحلة الثانية كل سورية وكل العراق وكل السعودية وأغلب مصر حيث يجري النيل، وهو يحتفظ بالسكان الأصليين حيث يكونون عبيداً، ويستولي على الثروات من نفط وسواه باعتبارها حقاً خالصاً له، ومَن لا يصدّق عليه أن يسأل نفسه عن مشاهد حرق الأطفال وهم أحياء في خيم النزوح في غزة، وعشوائيّة التدمير في الضاحية الجنوبية والجنوب والبقاع وصولاً الى أيطو، فهل كان ذلك تلبيةً لضرورات الخطة العسكرية؟ وهل كان تدمير المساكن في غزة له وظيفة أخرى غير تهجير أهلها تمهيداً للاستيطان فيها؟

يستطيع اليهودي الصهيوني حصراً، وليس أي مسلم أو مسيحي لبناني أو عربي، أن يقول إنها فرصة ذهبية، أما أن تصدر عن لبناني أو عربي يرى ما نراه ويعلم ما نعلمه، فقط لأنه حاقد أو مريض نفسياً أو تافه، فذلك يقول شيئاً آخر أنه مصاب بعقدة العبودية ويستمتع بأن يكون كما وصفه يوآف غالانت مجرد حيوانات على هيئة بشر، وأن يخاطب بهذه اللغة!

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 18 تشرين الأول 2024 / العـدد 3684
Sixteenth year / Friday 18 October 2024 / Issue No. 3684

الرئيس الصيني تفقد مقاطعة فوجيان قبالة مضيق تايوان: لتقدّم أكبر في تسريع تطوير نظام اقتصاديّ حديث وتعزيز الإحساس بالهوية الوطنية والثقافية الصينية بين أهالي تايوان

حثّ الرئيس الصيني شي جين بينغ مقاطعة فوجيان شرقي الصين على لعب دور رائد في مسيرة التحديث في البلاد، من خلال البقاء ملتزمة بأهدافها التنمويّة.

وبحسب وكالة "شينخوا"، قال الرئيس شي خلال جولة تفقدية في مقاطعة فوجيان الساحلية، "يتعيّن على فوجيان أن تواصل إحراز تقدّم أكبر في تسريع تطوير نظام اقتصاديّ حديث.

وأعرب شي، عن سروره برؤية التغيّرات الهائلة التي حدثت في فوجيان، مضيفاً أنّ الريف الصينيّ سيكون له بالتأكيد مستقبل أكثر إشراقًا في الرحلة الجديدة في العصر الجديد.

وزار شي منطقة شيامن في منطقة التجارة الحرة التجريبيّة الصينية (فوجيان)، وحثّ السلطات المحلية على التكيّف مع الوضع المتطور، وتعزيز الانفتاح المؤسّسي بشكل مضطرد، وتحقيق إنجازات جديدة في توسيع الانفتاح عالي المستوى.

واطّلع شي على عمل لجنة الحزب الشيوعي في المقاطعة وحكومة المقاطعة، وأصدر تعليمات بشأن العمل المستقبلي للمقاطعة. وحثّ شي المقاطعة على فتح آفاق جديدة في تعميق التكامل بين الابتكار العلميّ والتكنولوجي والابتكار الصناعي.

وقال إنّه يتعيّن بذل الجهود لتسريع إنشاء المؤسسات والآليات لدعم الابتكار الشامل، وتعزيز الإصلاح المتكامل للمؤسسات والآليّات المتعلقة بالتعليم والعلوم والتكنولوجيا والمواهب بطريقة منسّقة، وتطوير قوى إنتاجية جديدة عالية الجودة بما يتماشى مع الظروف المحليّة.

وشدّد شي على الحاجة إلى لعب دور رائد في تعميق الإصلاح بشكل شامل والسعي إلى الانفتاح على مستوى أعلى، داعياً فوجيان إلى تحديث تطوير منطقة التجارة الحرة لديها، والانخراط بشكل أكبر في التعاون عالي الجودة في إطار الحزام والطريق، وبناء نفسها لتصبح منطقة أساسيّة في طريق الحرير البحري للقرن الـ21.

كما طلب شي من المقاطعة أن تكون نموذجاً يُحتذى به في تعزيز التنمية الإقليمية المنسّقة والتنمية الحضرية الريفية المتكاملة، والمضي قدماً في بناء مناطق تجريبية وطنية للحماية الإيكولوجية، والتحرك بشكل أسرع في إنشاء مناطق نموذجية وطنية لتعزيز الاقتصاد البحري في مدينتي فوتشو وشيامن.

وحثّ شي المقاطعة على تطوير قطاع الثقافة والسياحة ليصبح صناعة أساسية.

وأكد أهمية تعزيز التبادلات الثقافية عبر المضيق، ودعا إلى تعزيز الإحساس بالهوية الوطنية والثقافية الصينية بين أهالي تايوان.

كما حثّ شي على بذل جهود شاملة بشأن العمل الاقتصادي في الربع الأخير من هذا العام للسعي من أجل تحقيق الأهداف السنوية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتُعَدّ فوجيان، التي كانت رائدة في مسيرة الإصلاح والانفتاح في البلاد، قوة اقتصادية هائلة تتمتع باقتصاد خاص قويّ. تعمل المقاطعة، المواجهة لتايوان عبر مضيق تايوان، على بناء نفسها لتصبح منطقة نموذجية للتنمية المتكاملة عبر المضيق.

بكين أجرت تمريناً على محاصرة تايوان

حول استعدادات صينيّة لخنق تايوان، كتب فلاديمير سكوسيريف، في "نيزافيسيمايا غازيتا":

أجبرت الصين تايوان على إغلاق موانئها الرئيسية خلال مناورات عسكرية واسعة النطاق. فقد تم إرسال حاملة الطائرات لياونينغ وسفن أخرى وطائرات عسكرية إلى تايوان والجزر الصغيرة قبالة سواحل الصين.

وقال ممثل القيادة الشرقيّة بجيش التحرير الشعبي الصيني بوضوح إن مهارات حصار تايوان بالكامل يجري التدرّب عليها.

وردًا على ذلك، نشر قادة الجزيرة العسكريون صواريخ مضادة للسفن في أحد الموانئ ووضعوها في حالة تأهب. وأعربت وزارة الخارجية الأميركية عن قلقها من المناورات العسكرية الصينية، وقالت إنها تنسّق ردها مع حلفائها في المنطقة.

ماذا يمكن أن تكون عواقب الحصار؟ أجرى المحللون في الولايات المتحدة دراسة حول هذا الموضوع، وكان استنتاجهم مخيبًا للآمال بالنسبة لتايوان. فإذا كان الحصار فعالاً، لن تكون هناك حاجة لإنزال صينيّ وهجوم على الجزيرة. فلن تصمد تايوان أمام الحصار وستستسلم.

وفي الصدد، قال كبير الباحثين في المدرسة العليا للاقتصاد فاسيلي كاشين، لـ "نيزافيسيمايا غازيتا": "الساحل الشرقي لتايوان (من جهة المحيط) أقل حماية. ويجري الآن اختبار خيار الحصار وخيار مهاجمة منطقة حساسة. تتيح حاملة الطائرات القتال خارج منطقة الطيران الساحلي، وتوفر عمليات الاستطلاع والدفاع الجوّي. ويعدّ إعلان وزارة خارجية أميركا عن إجراء مشاورات مع الحلفاء في المنطقة أمرًا جديدًا. فلم تذكر من هم الحلفاء على وجه التحديد، إنما من الواضح أن المقصود اليابان وكوريا الجنوبية. فهل ستقوم واشنطن بإشراك هاتين الدولتين في الدفاع عن تايوان؟ هنا لا بدّ من التذكير بأن الرئيس الأميركي جوزيف بايدن نفسه تحدّث بشكل غامض عن تايوان. فمرة قال إنه سيدافع عنها، وفي غير مرة إنه أسيء فهمه".

البيت الروسي في بيروت

نحيطكم علماً أنه في 7 تشرين الأول / أكتوبر 2024، بدأ تسجيل طلبات الدراسة في الجامعات الروسية بموجب حصة الحكومة الروسية.

للمشاركة، يجب عليكم التسجيل وملء الطلب عبر موقع: education-in-russia.com.

ستستمر حملة التقديم حتى 15 كانون الثاني (يناير) 2025. يُسمح للمواطنين اللبنانيين والأشخاص بلا جنسية والمواطنين الروس الذين يعيشون خارج روسيا (وليس لديهم تسجيل في مكان إقامتهم في روسيا) بالمشاركة.

RUSSIAN HOUSE

Russian scholarship 2025 / 2026
Registration starts
on October 7, 2024

https://education-in-russia.com

Get your chance to study in the best
Russian universities

6 steps to apply to university:
- Sign up and submit an application form online.
- Choose up to 6 universities.
- Attach your scanned documents in PDF format.
- Wait until your application is approved.
- Pass a competitive selection at the Russian House in Beirut.
- Get your visa and arrive to study in Russia.

Registration ends on January 15, 2025

For more information follow us:
Facebook: "Study in Russia for Lebanese"
Whatsapp: +961 71 697 303

كيس النار: القضاء على طاقم أميركي بالقرب من كورسك

عن كيس نيران أعدّه الجيش الروسي للقوات الأوكرانية في منطقة كورسك، كتبت داريا فيدوتوفا، في "موسكوفسكي كومسومولييتس".

يواصل الجيش الروسي تحرير قرى كورسك واحدة تلو الأخرى، ويقوم في الوقت نفسه بالقضاء على وحدات من القوات المسلحة الأوكرانية أطبق عليها الحصار. تواصل قيادة كييف الزجّ بكتائب جديدة هناك إلى المسلخ، فتكشف قطاعات أخرى من الجبهة. يميل الخبراء العسكريون، بما في ذلك الغربيون، إلى القول بأن أيام العدو في منطقة كورسك أصبحت معدودة: فهو يفقد كل يوم مئات الجنود ومعدّات الناتو، والتي تبين أنها غير مناسبة للقتال في أوحال الخريف.

وبحسب الخبير العسكري ستانيسلاف كرابيفنيك، فإن ظهور قوات الناتو في منطقة كورسك لم يكن مفاجئًا. فقد تمّ التخطيط لعملية كورسك بأكملها في الغرب.

هل هناك أميركيون يقاتلون إلى جانب أوكرانيا؟

لقد نشر قراصنة النت مؤخرًا قائمة مثيرة جدًا للاهتمام بالمرتزقة الذين يقاتلون مع القوات المسلحة الأوكرانية. وتبين أن معظمهم من الإسرائيليين، يليهم إسلاميون من سورية تم تدريبهم على يد الأميركيين؛ وبعدهم يأتي الأميركيون والبريطانيون. تم القضاء على كثير منهم، وعلى حد علمي، لم يؤسر أي مرتزق.

لماذا المعارك مستمرة كل هذا الوقت في منطقة كورسك؟

أولا، يعتمد الكثير على عدد القوات. يقاتل هناك حاليًا ما بين 35 إلى 40 ألف جندي أوكراني، وهذا عدد كبير. وعدد من يدافع من جنودنا مماثل، وربما أكثر قليلاً؛ وثانياً لماذا الاستعجال؟ لقد حشد العدو الوحدات الأكثر جاهزيّة قتاليّة هناك.. في المرحلة الثانية من الهجوم، أنشأنا "كيس نار" للقوات الأوكرانية، يضربونه من جميع الجهات. عندما يتضح لهم أنه لم يبق لديهم من وحدات النخبة ما يستقدمونه، ستأزف ساعة إلغاء كيس النار.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة 18 تشرين الأول 2024 العـــدد 3684
Friday 18 October 2024 Issue No. 3684

آخر الكلام

المقاومة الوطنية اللبنانية والخيال الأوريسي...*

■ الياس عشي

في رواية «اكسودس» الشهيرة التي كتبها ليون أوريس، الإنكليزي اليهودي، والتي، تماماً كالتوراة، دخلت كلّ بيت من بيوتات الصهيونية، وغزت العقل الأوروبي، نقرأ ما يلي:

(استطاع رجال «البالماخ» في ما بعد، وقد نفدَ سلاحُهم، أن يجبروا العرب على الفرار بإطلاق صواريخ من الألعاب النارية، وإذاعة أصوات انفجارات بواسطة مكبّرات أصوات معلّقة على الأشجار في معركة «دافينا»)!

وفي حوار ساخن حول هذه الرواية الخارجة عن كلّ منطق الروايات، يقول يهوديٌّ لكاهن كاثوليكي: «إنّ الكاثوليكي يضع نفسه في يد الله ويترك المعجزات للقدّيسين، ولكنّ اليهودي يجب أن يحمّل نفسه عبء اجتراحها».

كان ليون أوريس كغيره من مئات الأدباء اليهود، يزوّرون الحقائق التاريخية في صناعة ملتبسة لليهودي – السوبرمان، في مقابل العربي الضعيف والجاهل والمتخلف الذي لا يستطيع أن يميّز بين الصواريخ والألعاب النارية. وهذه الصورة المرافقة ترسّخت في العقل اليهودي والأوروبي، فوقع الأول في الغطرسة، أمّا الثاني فرأى في الرواية ما يحرّره من عقدة الذنب.

من هنا نفهم ردّ الفعل عند اليهود بعد انتصار المقاومة على الجيش الإسرائيلي في حرب الثلاثة والثلاثين يوماً، وقبلها في حرب التحرير، وفي الجبل وبيروت والجنوب حيث الأجساد المتفجرة والعمليات النوعية لغة جديدة لم يقرأها اليهود في أدبياتهم الغارقة في وهم التفوّق!

لقد أثبتت المقاومة الوطنية اللبنانية، كما من قبل، في حربها الأخيرة مع الجيش «الإسرائيلي» أنها قادرة على المواجهة والمبادرة والموت، وأنها لا تمتّ بصلة إلى الخيال «الأوريسي»، وأنّ العرب لا تخيفهم الحناجر الجوفاء، ولا مكبّرات الصوت، ولا هم مسكونون بعقد الذنب، بل إنّ لهم قضية تساوي وجودهم.

هذا الواقع يعيدني إلى ما كتبه أمنون كابيليوك عام 1963 في إحدى صحف تل أبيب، يقول بالحرف الواحد:

«... ننظر إلى العرب من علُ، ولا نأخذهم جدّاً، إننا نشعر بالتفوّق عليهم، وأنه من الصعب التصوّر بأن هذا الشعور سيختفي ذات يوم».

هكذا كانوا يتحدثون عنّا، ثم جاءت هزيمة حزيران 1967 فارتفعت وتيرة التحدّي. وقد كتب غسان كنفاني حول هذا الموضوع ما يلي:

«لن يكون من المصادف أن نقرأ مثلاً، بعد عدوان 5 حزيران مقالاً عن العرب في مجلة «التايم» الأميركية 14/7/1967 يكرر بفظاظة وبتضليل لا مثيل لهما ما كنّا قد قرأناه في الروايات الصهيونية عن العرب على اعتبار أنّ ذلك مسلّمات بديهية لا تناقش».

كلّ ذلك صار من الماضي بعد انتصار المقاومة على الجيش «الإسرائيلي»، وإذا كان أدباؤنا ومثقفونا عاجزين عن مواجهة الأدب والثقافة اليهوديّين - وهنا يبرز ضعفهم - فإنّ المقاومة واجهت الخيال «الأوريسي» بمنطق القوة حيث «مَن له القوة له الحق، ومَن لا قوة له لا حقّ له» كما يقول الفيلسوف «هيغل».

*كُتب ونُشر في 6/11/2006، وهو الآن يتصدّر مشروع ولادة كتاب عن المسألة الفلسطينية.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

أحلم...

ماذا لو قرّر حزب الله البدء باستهداف «المدنيين»، وأصابت مُسيّرة من نفس نوع المُسيّرة التي ضربت معسكر غولاني وقتلت وأصابت ما يربو على المئة قاتل من جيش العدو، ماذا لو ضربت مُسيّرة كهذه مجمّعاً سكنياً، أو روضة أطفال، أو مستشفى كما يفعل هذا العدو المجرم؟

الردّ الأنجع على هذا النمط من الحروب المارقة المغرقة في دمويتها ولا أخلاقيتها هو التدفق والجوس خلال الديار، مجاميع أخرى استشهادية تتدفق الى الداخل، بكل الطرق والوسائل التقليدية وغير التقليدية، وتعمل في هذا الكيان السرطاني قتلاً وتنكيلاً حتى تلغيه تماماً من وجه البسيطة، أحلم بـ نهاريا وبـ كريات شمونة بين أيدينا، وبـ ديموغرافيا بما يربو على 100 ألف مسخ بشري بين أيدينا، حتى نجبر هذا العدو السافل على التوقف عن استهداف الأطفال والنساء وإجباره على قتال رجولي لا طاقة له به...

أحلم بيوم يستجدي فيه نتنياهو وبلينكن وقفاً لإطلاق النار، ثم يجمعون مجلس الأمن على عجل لاستصدار قرار بهذا الصدد، ويكون ردّ محور المقاومة، لا وقف لإطلاق النار.

أخيراً وليس آخراً، فوزارة خارجية الشيطان الأعظم، أو لنقل، وزارة خارجية بلينكن، الصهيوني اليهودي تقول، لـ «إسرائيل» الحق في تعقّب كلّ من له علاقة بحزب الله، ولكن مع مراعاة عدم المسّ بالمدنيين، الذين يُقتلون بعشرات الآلاف بأسلحة أميركية، مسخرة ليس بعدها مسخرة!

كما ترى وزارة بلينكن أنه من الضروري تقليص دور حزب الله في الحكم في لبنان، يبدو انّ نفس الفيروس الذي أصاب النتن وجعله يظنّ أنه قام بإنجاز كبير، يتيح له ان يخرج على الملأ ليطالب بشرق أوسط جديد، تحت الهيمنة الإسرائيلية، وبدون إيران، نفس الفيروس أصاب بلينكن بالعدوى فتنطح للمطالبة بتقليص تأثير حزب الله، وملاحقة مؤيديه، فشرتم...

سميح التايه

هذا الوقت سيمضي...

■ عبير حمدان

هذا الوقت سيمضي، وسنعود الى ايامنا وبيوتنا وقرانا وتفاصيلنا التي كنا نتأفف منها أحياناً...

سنعود أكثر انحيازاً إلى عقيدتنا القتالية والمحقة والراسخة في أرواحنا، وسنجمع فتات ذاكرتنا لنعيد تشكيل الأماكن كما نعرفها ونريدها دوماً مزنرة بالفخر والعزّ.

هذا الوقت سيمضي، وسنحمل منه ذخيرة الصبر والصمود والإيمان بالنصر مهما تفاقم الوجع ومهما طال عمر النزف ومهما حاول البعض رميَنا بسهام الغدر...

هذا الوقت سيمضي وسنعود أقوى وأكثر صلابة وتمسكاً بجذورنا التي ارتوت من دماء شهدائنا، وهذه الجذور ستمتدّ في كلّ شبر من بلادنا لتقتلع الحواجز الاستعمارية والتقسيمات الفئوية محددة مفهوم الهوية القومية والوطنية، هذا الوقت سيمضي، وسنعود بقدرة الميدان وتسديدات المرابضين على الثغور وصدق الوعد الذي لم يخلف أهله يوماً به،

نحن أبناء البلاد التي قارعت المحتلّ على الدوام والتي جعلت من زيتونها وقمحها وتبغها وترابها مرابض للتصدي، ونحن أهل الأرض التي تطهّرت بدماء الشهداء، منا من ضمّد جراحه ومضى يواجه فباتت شراييته أشجاراً وأنهاراً، ومنا من كتب وصاياه للأجيال القادمة كي يصونوا زهر الليمون من كيد المعتدي.

نحن لا نكتب النصوص الوجدانية استجداء وضعفاً إنما تأكيداً على تمسكنا بكلّ التفاصيل البسيطة المتصلة بثقافة المقاومة والصمود.

نحن لا نكتب الوجع بصيغة استعراضية بل نتعلم منه أنّ الحياة المقترنة بوقفات العز تليق بالاحرار ونتعلم أن لا ننكسر أمام الأزمات ولا نستجدي العطاء لأننا أهل البذل والعطاء والتضحيات في سبيل بلادنا من بحرها الى نهرها.

نحن لسنا دعاة موت إنما نسعى للحياة الحرة والكريمة والسيادة الحقيقية دون تبعية أو إرتهان، هكذا تكون المقاومة أسلوب عيش لا ينفصل على النار والبارود إنما يكمّلهما بالكلمة والعمل وتحفيز الوعي بأننا أصحاب حق لا يزول مهما حاول الاستعمار ومن يصفق له تزوير التاريخ وقلب الحقائق..

هذا الوقت سيمضي... وسنعود الى بيادرنا وحقولنا ومواسم الخير لنرفع الغبار عن عتباتنا ومصطباتنا ونزيل الركام عن أوراقنا ودفاترنا ونجمع ألعاب الأطفال الى المدى الأرحب.

سنعود ولن نخنق الدمع الذي حبسناه بانتظار الشمس التي ستشرق من كفي سيدنا هناك في عليائه حيث يخط حروفه على امتداد العمر الآتي والسموات بأننا «قطعاً سننتصر».

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل